

التبيان في تفسير القرآن

(130) أبوعلي لا يكون إلا ثواباً، لان من أجابه الله، يستحق المدح في دين المسلمين، فلا يجوز أن يجيب كافراً، ولا فاسقاً. وكان أبوبكر بن الاخشاد يخبر ذلك في العقل على وجه الاستصلاح له. وهذا الوجه أقرب إلى الصواب. والدعاء: طلب الطالب للفعل من غيره. ويكون الدعاء لله على وجهين: أحدهما - طلب في مخرج اللفظ، والمعنى على التعظيم والمدح، والتوحيد: كقولك: يا الله لا إله إلا أنت، وقولك: ربنا لك الحمد. والثاني - الطلب لاجل الغفران أو عاجل الانعام كقولك: اللهم اغفر لي وارحمني، وارزقني، وما أشبه ذلك. وقوله: " فاني قريب " قيل في معناه قولان: أحدهما - إني قريب الاجابة: سريع الاجابة، فجاز ذلك لمشكلة معنى قريب لسريع. الثاني - قريب -، لانه سمع دعاءهم كما يسمعه القريب المسافة منهم، فجاز لفظة قريب، فحسن البيان بها. فأما قريب المسافة، فلا يجوز عليه تعالى، لانه من صفات المحدثات. اللغة: وقوله " أجيب دعوة الداعي إذا دعاني " فالاجابة من الجواب، وهو القطع. يقال: جاب البلاد يجوب جوبا اذا قطع. ومنه قوله تعالى: " وثمرود الذين جابوا الصخر بالواد " (1) أي قطعوه. وأجاب الله دعاءه إجابة، وأجاب فلان عن السؤال جواباً. وأجاب الظلام اذا قطعه. واستجاب له استجابة. وجاوبه مجاوبة، وتجاوب تجاوبا، وانجاب السحاب: اذا انقشع. وأصل الباب القطع، فاجابة السائل: القطع مما سأل، لان سؤاله على الوقف أيكون أم لا يكون. _____ " 1 " سورة الفجر آية: 9.